مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع المراة و المشاركة الاقتصادية	ا لرقم
المصدر : المساء	موقع الواب :	البلد الجزائر
	التاريخ 2012-03-09	العدد و [ص]:

نورية رماعون باحثة في مركز الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية لـ"المساء":

اندماج المرأة الاقتصادي واقع يحتاج إلى الاعتراف به

المرأة شريك لا يمكن الاستغناء عنه لإنجاح أي برامج تنموية، سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الوطني. ولأن المرأة في الواقع فاعل يعتد به، فإنه من الضروري عدم نكران كل الجهد الذي تقوم به آلاف النساء يوميا في قطاعات عديدة، لاسيما محليا. ذلك ماركزت عليه دراسة أعدها مركز البحث في الانثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية، تحدثنا عنها السيدة نورية رماعون باحثة في هذا المركز.

المساء" : قمتم مؤخرا بدراسة حول دور المرأة في التنمية المستدامة والحكامة المحلية، ماهي أهدافها وما أهم " النتائج التي توصلتم إليها؟

السيدة نورية رماعون: هذه الدراسة أعدت في سنة 2011 من طرف مجموعة من الباحثين. الانطلاق كان من طرح سؤال: "هل النساء في دائرة شرويل -أدرار- وهي منعزلة وتحتاج إلى تنمية، مندمجات اقتصاديا و اجتماعيا، أم لا"؟

ومن خلال البحث، وصلنا إلى نتيجة مفادها أن النساء مندمجات تماما في هذه المنطقة، ولكن لابد من الاعتراف بهن، إنهن محتاجات للاعتراف الاجتماعي، لقد رأيناهن يعملن من الصباح إلى الليل في البيت وأشغاله وخارج البيت في مجالات عدة؛ منها الفلاحة وتربية الماشية... أعتقد أنه من المهم على مستوى السلطات المحلية أن يتم الاعتراف بهن عبر منحن -حتى وإن لم يطلبن ذلك- بطاقة حرفيات على الأقل... وهذا سيسمح بتعدادهن في التحقيقات الخاصة بالشغل، وهذا ينقص من نسبة البطالة. يجب إدخالهن في الحساب لأن منتجاتهن لاتساهم فقط في تحقيق اكتفائهن وعائلتهن الذاتي، ولكن كذلك تباع، وتعد بالتالي مصدر دخل لهن.
هذه أول نقطة، أما الثانية، فحاولنا من خلالها أن نبحث وضعية المرأة الآن في الدائرة بالوقت الراهن، من خلال طرح تساؤل هو: "هل وضعيتها بقيت كماهي أم تحسنت، أم ساءت مقارنة بالماضي؟" و"هل هناك استفادة فعلية من استثمارات الدولة على المستوى المحلي؟" لاحظنا أن هناك طموحا كبيرا جدا لديهن، ففي كل مرة يحصلن على شيء، يطالبن بأكثر من ذلك. مثلا في مجال التكوين، يطالبن بمدارس أكثر، فبعد أن كانت هناك مدرسة في الدائرة، الآن يطالبن بمدرسة في كل قصر. هناك طلب كبير لاستكمال التعليم.. كما أن نساء المنطقة ينشطن في المجتمع

المدني، وهو ما أكده تحقيق أنجزناه حول العائلات في2011 والذي أظهر أن مساهمة النساء في الجمعيات قدرت بـ 6 بالمائة، في حين أنها لدى الرجال لاتصل إلى 1 بالمائة. لذا فإن الذين يقولون أين نجد النساء؟ بعيدون عن الواقع، لأنهن موجودات في مجالات كثيرة؛ كالتعليم والصحة والتكوين.

فلتم؛ إن الدراسة أوضحت بأن نسبة كبيرة من النساء النشطات في المجتمع المدني عاملات ومتزوجات، عكس المعتقدات السائدة. هل من تفاصيل حول هذه النقطة بالذات؟

بالفعل، قمنا بدراسة وطنية بالاشتراك مع الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، هدفها توضيح علاقة المرأة بالعمل، ولكن وسعناها لجوانب أخرى، استخلصنا أن عدد الناشطين في المجتمع المدني في الجزائر صغير، إذ لايتجاوز نسبة 6 بالمائة من السكان، في حين تصل النسبة إلى 11 بالمائة في المغرب و40 بالمائة في بعض البلدان المتقدمة. وضمن الـ6 بالمائة، عدد النساء قليل لكن لاحظن أنهن ينشطن في الجمعيات وليس في الأحزاب السياسية، حيث عددهن قليل جدا، أي أنهن يفضلن الجمعيات لأسباب مختلفة؛ منها الإحساس بحرية أكبر، كما لاحظنا أن النساء العاملات والمتزوجات أنشط من الأخريات، إذا مع العمل والتكوين تزيد درجة الوعي.

في رأيكم، لماذا يقل عدد النساء المناضلات في الأحزاب السياسية؟

لأن المجتمع المدني يعمل على مستوى جواري، كما أنه مختص في مجالات معينة كالنساء أو الاطفال... وأظن أن النساء يرغبن أكثر في رؤية النتائج الملموسة وبسرعة. أما الأحزاب، فإن ما يميزها هو الخطابات الكثيرة والعلاقات السلطوية الكبيرة. كما أن وصول النساء إلى مناصب القرار صعب.

هل في رأيك سيزيد القانون العضوي الخاص بتمثيل المرأة في المجالس المنتخبة من تواجد النساء السياسي؟

نعم هذا بالتاكيد، ولو أن بعض النساء سيدخلن البرلمان القادم لأسباب معينة قد تكون غير سياسية، إلا أنه سيكون لدينا برلمانا متنوعا في شكله ومضمونه، كما أنني مقتنعة بأن البرلمان الذي سيتشكل بعد الآتي أي بعد خمس سنوات، سيكون أفضل من حيق التمثيل النسوي، لأنه بالتأكيد سيضم كفاءات نسوية قوية. لكن أقول الآن مرحبا بكل امرأة ستنتخب في البرلمان، لأن في ذلك فرصة لها لتجرب وتتدرب على العمل السياسي، وهذا أمر ضروري.

نحتفل بالثامن مارس ككل سنة، ماذا تقولين بالمناسبة؟

الشي ء الذي أتمناه هو إزالة بعض الصعوبات التي تعاني منها المرأة لاسيما العاملة، لأن المرأة مسؤولة عن المنزل في الغالب حتى وإن كانت عاملة. يجب أن نفتح معها النقاش ونأخذ اقتراحاتها في كيفية التكفل البيداغوجي للأطفال وفي التربية والتنمية المحلية وحول المعيشة اليومية لها بعين الاعتبار. المرأة لديها طاقات كبيرة وأتمنى أن تظهر في 2012